المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: ندوات ومناظرات رقم 51

اللسانيات المقارنة و اللغات في المغرب

التنسيق العلمي:
عبد القادر الفاسي الفهري

1996

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: ندوات ومناظرات رقم 51

اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب

التنسيق العلمي:
عبد القادر الفاسي الفهري

1996

الكتاب : اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب (مائدة مستديرة).
سلسلة : ندوات ومناظرات رقم 51.
الناشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.
الخطوط : سعيد حميدي.
الغلاف : عمر أفا.
الحقوق : محفوظة لكلية الآداب بالرباط بمقتضى ظهير 1970/07/29.
الطبع : مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء.
التسلسل الدولي : ISSN 1113/0377.
ردمك ISBN 9981-825-58-1.
الإيداع القانوني : 1996/295.
الطبعة الأولى : 1996.

طبع هذا الكتاب بدعم من برنامج التعاون
بين الكلية ومؤسسة كونراد أدناور

المحتويات

• تقديم 7

• عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى
محمد غاليم 11

• ملاحظات عن الرتبة والإعراب
محمد الرحالي 31

• الزيادة في الفعل الثلاثي : نموذج أفعل
عبد النور الحضري 59

• التعقيد الصوري والوظيفي للبنى الجعلية في العامية المغربية : مقاربة مقارنة
محمد شباضة 83

• الحدث في المفعول
عبد المجيد جحفة 101

• حول الاقتراض
إدريس السغروشني 127

• الضمير في اللغة العربية : «هو» نموذجا
محمد ضامر 141

• التخصيص وشروط التضايف
المصطفى حسوني 151

التعقيد الصوري والوظيفي للبنى الجعلية في العامية المغربية

مقاربة مقارنة

محمد شباضة

كلية الآداب بالقنيطرة

تمثل بنى الجعل ـــ في العديد من اللغات ـــ مجالا خصبا للبحث والدراسة، حيث أولتها العديد من النظريات اللسانية الحديثة اهتماما بالغا، هذا فضلا عما تراكم من نتاجات بخصوص تصور وتفسير هذه الظاهرة في الدراسات الكلاسيكية. وليس القصد من هذا الترصد عرض ماجاء من آراء في مختلف الأدبيات اللغوية، بل هدفنا التعرض لهذا النسق مركزين على دراسة السببي المعبر عنه بمحمول معقد. مخصصين حلولا لجعل هاته العمليات المعجمية مطردة، ومجتنبين فكرة سماع اللفظة ومعرفة معناها أو بالأحرى متفادين استعمال اللوائح العريضة لتخصيص هاته المحمولات. سيما وأنه ورد عن الفاسي (86 ب) أن بعض الأبحاث المعجمية المحكمة والجادة بينت أن المعلومات المحتواة في المعجم حشوية، وأن هذه المعرفة المعجمية قابلة لأن يتنبأ بها ولأن تشتق من المبادىء العامة للنحو.(1)

فلقد توصلت الدلالة المعجمية لنتائج باهرة تخص نظام المعجم والميكانيزمات المبتغاة اعتمادا على التناوبات التركيبية والصرفية للذوات المعجمية ثم متكافئاتها و/ أو بنياتها التصورية المعجمية.

وقبل الولوج في خضم هاته التخصيصات ـــ وكخطوة أولى ـــ نقترح تفسيرا نظريا عاما للجعل كظاهرة لسانية كلية.

---

(1) الفاسي (1986 ب) ص 1 ومابعدها.

يليها فيما بعد تقديم مختلف البنى الجعلية المستعملة في العامية المغربية، مما يمكننا من إظهار عدد من المشاكل الوصفية التي نقترح لها حلولا في إطار النظرية المعجمية الوظيفية.

وعلاوة على هذا، نحاول أن نؤسس مقارنة بين نمطية الجعل العامي ونمطية الجعل الفصيح، وذلك بإبراز أوجه الائتلاف أو الاختلاف من خلال ماهو متداول وشائع.

1 — بين التعدية والجعل

يتأرجح مفهوم التعدية بين تصورين، الأول صرفي — تركيبي — والثاني دلالي. بحيث يحدد التصور الأول الأفعال المتعدية في التي تتوفر على «مفعول به»، وهذا التحديد — حسب لازار — ينطبق على جميع اللغات.[2]

أما بخصوص التصور الدلالي فالحدث يكون متعديا حينما يقع على شيء ما. وكمثال على ذلك، فمفهوم القتل متعد لأننا نقتل بالضرورة أحدا أو شيئا ما (رجل، حيوان، وقت... إلخ).

ورغم هاته التحديدات يظل مفهوم التعدية — القديم والمتداول جدا في الكلاسيكيات النحوية — غامضا من الناحية النظرية، وهذا حظي بانشغال الدارسين لأجل إعطائه تعريفا مرضيا ومقنعا. ويستشف من خلال العديد من التحديدات أن التعدية ظاهرة نحوية محضة مقترنة بمفهوم الفعل. والفعل المتعدي هو الذي يقبل فضلة تكون مفعولا به مباشرة دون واسطة حرف[3].

إلا أن هذا التعريف أيضا تعريف مهلهل ووصفي بالدرجة الأولى، إذ بالنظر إلى اللغة العربية نجد التعدية لاتقتصر على الفعل، فهناك المصدر المتعدي على سبيل المثال، كما يمكن أن تكون هناك تعدية بحروف التعدية كما في مثل :

(1) أ — مررت بزيد

ب — نزلت على عمرو

---

(2) لازار (1987) ص 109.

(3) جولي (1987)، ص 121.

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف فالتعدية : «... هي تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول في التركيب، فبنية التعدية تتضمن محلين على الأقل، الأول فاعل والثاني مفعول، وهذه التعدية نسميها بالتعدية الأحادية. وقد تتضمن ثلاثة محلات، فتكون تعدية ثنائية...»[4]

ويحسن بنا أن نشير إلى أن مفهوم التعدي في أصل اللغة التجاوز، وهذا ملائم ومطابق للأصل اللاتيني Transitivus الذي يعني المُرور أو التجاوز Transitio من «الفاعل» إلى «المفعول» وظاهريا من «الفعل» إلى «المفعول». وهذا ماجعل معظم اللغويين يفهمون التعدية على أنها في الغالب نوع من العلاقات التركيبية المدعمة بتأويل دلالي.[5]

أما بخصوص مفهوم الجعل، فاللغة العربية سواء الفصيحة أو العامية ــ مثلها مثل العديد من اللغات ــ لها طرائف مختلفة للتعبير عن الجعل أو مايدعى في الأدبيات الغربية بالسببية Causativity وقبل التعرض لهذه الطرق يمكننا القول بأن الجعل نوع من أنواع التعدية يتميز بوجود مسبِّب وسبب ومسبَّب، أو كما ورد في «المعجم العربي : نماذج تحليلية جديدة» أن الوضع الجعلي أو السببي يقتضي دلاليا وجود جاعل أو مسبِّب Causer وجعل أو سبب Cause أي مايقوم به المسبِّب أو الجاعل، ومسبَّب أو أثر effect، وهو الوضع الناتج عما قام به المسبِّب[6].

ونفهم من هذا أن الجعل تعدية بواسطة فعل ظاهر في التركيب يعبر عنه بـ «جعل» في اللغة العربية، أو بواسطة صرفية تلتصق بالفعل، كما قد يكون بالحركة وهذا يتضح من خلال مايلي من الأمثلة :

---

(4) الفاسي (1986)، ص 135.

(5) انظر على سبيل المثال لا الحصر جورج سعد (1987)، لاينز (1968) الذي يقر بأن النظرة التقليدية لمفهوم التعدية ــ من الوجهة الدلالية ــ تقترح أن تأثيرات العمل المعبر عنه بواسطة الفعل تنتقل من «المنفذ» إلى «الضحية». وهناك مصطلحات دلالية استعملت عند النحاة العرب القدماء مثل : الفعل، الفاعل والمفعول. كما أن تصورهم للتعدية يقول بضرورة تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول بالضرورة.

(6) الفاسي (1986)، ص 154.

(2) أ ــ جعله الظرف ينسحب

ب ــ أبكته الأحزان

ج ــ حزنت هندا

كما أن هناك أفعالا غير مزيدة يمكن أن تفسر على أنها جعلية وذلك باعتبار التفكيك المعجمي، إذ يمكن أن نحلل «قتل» الفعل الثلاثي إلى (جعل ــ يموت)، وهذا المحمول المركب يمكن التوصل إليه انطلاقا من البنية التصورية في الفاسي (86)، وهي :

(جعل س (يموت ص) ثم يقع تصعيد الحمل المدمج كما هو ممثل في الشجرة (3)، على أساس أن المحمولين «يعجمان» في مادة معجمية واحدة، كما في(4)

(3)

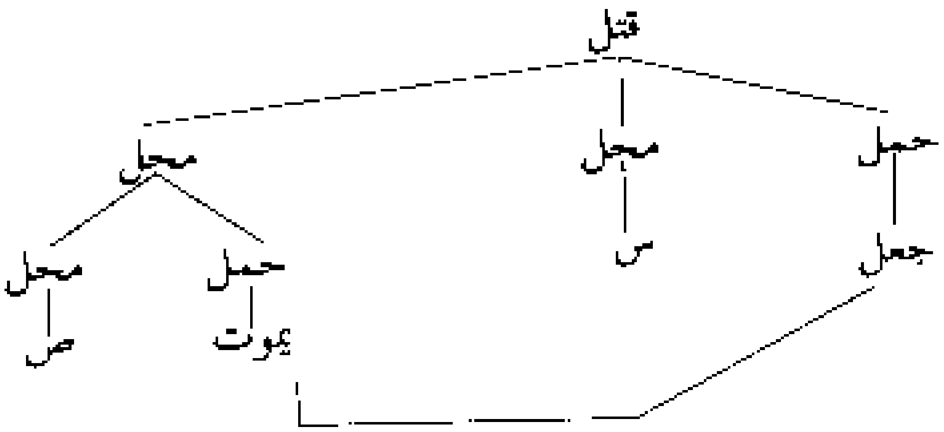

(4)

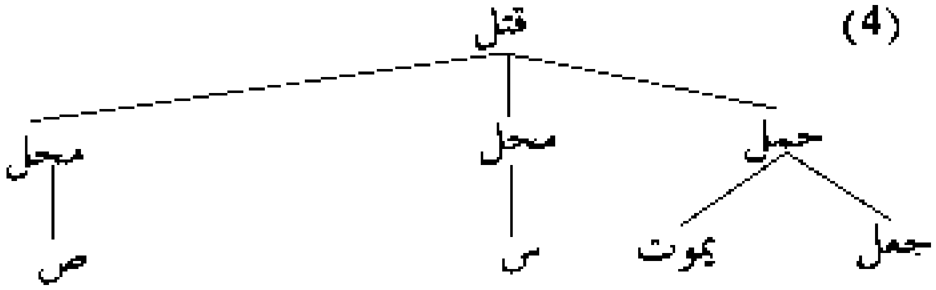

ويسمى هذا النوع من الجعل بالجعلية المعجمية. وما يلاحظ على العامية المغربية هو أنها تستعمل كل هذه الوسائل للتعبير عن الجعل، إلا أن هناك سلمية في هذا الاستعمال إذ تكثر فيها الوسيلة التركيبية بواسطة أفعال مساعدة مثل «خلاه»، كما تتوفر على لاصقة التضعيف التي ــ حسب نظرنا ــ تنوب عن باقي اللواصق الأخرى في التعبير عن جميع أنواع الجعل، لهذا يغلب على عاميتنا استعمال «فعّل»، وأخيرا هناك الجعل المعجمي المعبر عنه بفعل مجرد ثلاثي مثل «قتل» الذي يصبح

«فَعل» أو بفعل مجرد رباعي مثل «فعلل» الذي ينطق «فَعْلل». غير أنه لاوجود بتاتا للوسيلة الحركية وهذا ناتج عن عدم اعتداد المتكلم العامي بحركة الطبقة للأفعال الثلاثية، إذ أن كلا من «فَعل» و «فعُل» و «فَعِل» يصبح «فْعَل»، وبذلك تصبح الحركة غير ممَيزة في النسق العامي المغربي.

ويمكن أن نمثل لكل من هذه الأنواع بما يرد من الأمثلة :

(5) أ ــ خلاه مرمي فالزنقة.

ب ــ فْرْق علينا هذ المجمع.

ج ــ قتلو ــ ضربو ــ قطعو... إلخ.

د ــ خربق الوراق ــ شخشخ الكاس ــ جرجرو معاه.

ويستشف من خلال هاته البنى أن هناك تعبيرا عن الجعل تركيبيا في (5 أ) بواسطة الفعل المساعد «خلّي» الذي يقوم مقام «جعل» أو «ترك» كما قد يكون هناك توسل بالفعل «سحاب» المقابل للفعل «حسب» حين التعبير عن الجعل النفسي الموازي لما سمي في الأدبيات القديمة بالاعتقاد المعبر عنه بواسطة أفعال معقدة مثل : فعل وافتعل واستفعل. وفي (5 ب) هناك تعبير عن الجعل صرفيا بواسطة إضافة لاصقة التضعيف على الجذر الثلاثي، أما في (5 ج) فالجعل معجمي معبر عنه بأفعال ثلاثية مجردة، كما أن (5 د) من نفس الصنف غير أن التعبير كان بأفعال رباعية، حيث تعني «خربق» : جعله غير منتظم، و«شخشخ» : جعله قطعا متناثرة، و«جرجر» جعله يمشي مرغما.

وتعن لنا ملاحظة ثانية وهي أن كل هذه المثل تتوفر على «منفذات» كفواعل قامت بالفعل حقيقة، فاصطلاح «المنفذ» ــ في نظر مارتيني ــ له ارتباط بتجربة معينة في كل اللغات، وذلك حينما نختار حدث قتل طفل لطائر بضربة حجر. فالطفل متصور كمنفذ في أية لغة وبالتالي يكون فاعلا في جملة مثل :[7]

(6) قتل الطفل الطائر بضربة حجر.

ولقد تنبه الفاسي الفهري (86) لمشكل العلاقة بين الجعلية والمنفذية، فطرح عدة أسئلة منها : هل الفعل منفذي، أو جعلي، أو هما معا، وكيف يمكن ذلك.

(7) مارتيني (1987)، ص 157.

فاقترح لفعل «قتل» البنية التصورية التالية :

(7) [< جعل س < يموت ص > >]، س منفذا.[8]

2 ـــ البنى الجعلية في العامية : استقراء وتنظيم

الحديث عن العامية المغربية يقتضي بالضرورة تحديد أية عامية نعني وفي أية منطقة وأي وسط وأي أفراد، لأن الحديث عن لهجة معينة يستوجب معرفة أفراد البيئة الذين تضمهم المنطقة، وحينما يتعلق الأمر بالعربية العامية أو الدارجة المستعملة على نطاق واسع ومركزها الدارالبيضاء والرباط والمدن المتاخمة لها، فإننا نطرح تساؤلات عدة لأننا ندري أن هذا المدار استقطب هجرة متنوعة الأصول والمناحي، وخلق بالتالي لهجة موحدة وليست واحدة يستعملها كل الأفراد على اختلاف مشاربهم. وأفكارهم وتنوع طبقاتهم. وأيا كان الأمر فإن العلاقة وصلة القربى بين لهجتنا العامية وعربيتنا الفصحى تظل علاقة ثابتة ولا مجال لإنكارها أو القضاء عليها، وهي علاقة الخاص بالعام لأن أغلب مايستعمل في العامية يمت بنسب إلى الفصحى[9] وفضلا عن ذلك ما من سبيل إلى الفصل بينهما أو الاقتصار على إحداهما دون الأخرى، لأنه إذا أردنا عدم النطق إلا بالألفاظ العربية الفصيحة لما تأتى لنا ذلك دائما[10]. إن دراسة اللغة الشعبية والعامية تتطلب السفر والاختلاط بالمتكلمين لرصد مبادىء التطور النحوي والصرفي، وسنحاول كمتكلمين سليقيين لهذه اللهجة أن نطلق عليها أحكاما مؤسسة على حدوسنا وعلى مايتوافر في اللغة الفصيحة من مبادىء، وسينصب الاهتمام على الجعل المعبر عنه بصيغة صرفية دون الجعل التركيبي.

1.2 ـــ الجعل المعجمي

1.1.2 ـــ صيغة «فَعَّل»

الملاحظ أن جميع الأفعال الثلاثية المجردة على وزن «فَعَل» تنطق في العامية المغربية

---

(8) الفاسي (1986)، ص 157.

(9) البقري (1984) ص 3 و 23.

(10) الجابري (1989)، ص 79

«فَعَل» أو «فَعْل» وذلك في مثل : ثَهَم ونَلَع و«كَزَر وجَذَب». ويعبر قسط من هاته الأفعال عن جعل معجمي يمكن أن نحتج على وجوده باستعمال رائز التفكيك المعجمي، إذ يتضح أنها ليست بأفعال بسيطة، بل هي أفعال معقدة أو محمولات تحتوي على محمول للجعل ومحمول للفعل المراد تحقيقه، ومن هاته الأفعال نجد مايلي :

(8) خنق، دفع، دمغ، شرم، شنق، ضرب، طحن، طعن، طوى، عجن، عمى، غفل، غلب، فتل، فرك، فصل، قتل، قرص، قسم، قلب، لوي، مخض... إلخ.

فهاته المحمولات وغيرها كثير محمولات متعدية تتوفر على فواعل «منفذة» ومفعولات «ضحية»، ومما يؤكد على أنها سببية مجيء مضاد السببي منها كلها في مثل :

(9) تخنق، تدفع، تدمغ، تشرم، تشنق، تضرب، تطحن، تطعن، تطوى، تعجن، تعمى، تغفل، تغلب، تفتل، تفرك، تفصل، تقتل، تقرص، تقسم، تقلب، تلوى، تمخض... إلخ.

وعلاوة على ذلك يمكن أن نتصور بعض الأفعال منها ــ حسب التفكيك المعجمي على الشكل التالي :

(10) خنق : جعل س لايتنفس ص
دفع : جعل س يتقهقر ص
دمغ : جعل س يصاب في رأسه ص
عمى : جعل س لاينظر ص

وبما أن كل هاته المحمولات تنتقي أدوارا دلالية تكون «المنفذ» بالنسبة للموضوع الأول و «الضحية» للموضوع الثاني، فيمكن أن نعطيها البنية المحورية التالية، والتي نرمز فيها للمحمولات ب «أ».

(11) [> أ منفذ > ضحية]

ونجد أن هذا الوزن المعبر عن هاته الطبقة من المحمولات له دلالة «العمل» بما أن الفواعل منفذات، وهذا نلاحظه من خلال الجمل التالية :

(12) أ ــ ضرب الدري صاحبو بالموس

ب ــ حرك العربي خيمتو

ج ــ قتل لحمق خوه

إذ نستنتج أن «العمل» يكون معبرا عنه بواسطة هاته المحمولات المتعدية ذات موضوعين، حيث تسند في (12 أ) دور المنفذ لـ «الدري» والضحية لـ «خوه»، أما «بالموس» فهو من الملحقات التي تسند لها دور الأداة. أما في (12 ب) فتسند لـ «العربي» و«خيمتو» دوري المنفذ والضحية على التوالي، وقِسْ على ذلك ماهو موجود في (12 جـ) إذ يسند للفاعل دور المنفذ وللمفعول دور الضحية.

ومن خلال تصور دلالة الأوضاع تبعا لكروبر وجاكندوف يمكن أن نقر بأن هاته البنى تعبر عن وضع مراقب [+ إرادي] بفاعل منفذ هو محور الحركة، يكون هو مصدرها والمفعول هدفها، في فترة زمنية منتهية [ــ استمراري]، وبإخضاع هذا الحقل للمقاربة ذات البعد الحركي / المحلي نستطيع أن نعتبر المنفذ مصدرا في أحد جوانبه (لأنه من صدر عنه التنفيذ) ولقد أدرج د جاكندوف (83) السببيات ضمن العبارات الفضائية واعتبرها عنصرا إضافيا، متضمنا في العلاقة بين جملتي (13 أ) و (13 ب) :

(13) أ ــ Sim came into the room

ب ــ The wind pushed Sim into the room

حيث تعبر (13 ب) عن منفذ قائم بالحدث الموصوف في (13 أ). ويمكن أن نمثل لدور المنفذ بواسطة وظيفة مزدوجة «جعل».

وما يلاحظ أيضا على العلاقات التركيبية، أن الجمل غير السببية لها فاعل كمحور، وان الجمل السببية تكون بمنفذ كفاعل ومحور أو ضحية كمفعول. ولقد رصدت هاته العلاقات بواسطة التحويلات التركيبية، كما في نحو الأحوال عند فيلمور (68)، والدلالة التوليدية (ملك كاولي (68) وليكوفة (70). ولكن منذ إدخال القواعد المعجمية كواسطة للتعبير عن العلاقات الصرفية والدلالية بين العناصر المعجمية (شومسكي (70))، قبل بشكل كبير بأن العلاقات السببية ــ غير السببية، ليست علاقة تركيبية، ولكنها معجمية، ويمكن أن نعبر

عن جملة (حرك العربي خيمتو) ـــ تبعا لدجاكندوف (83) بالخطاطة الجعلية الآتية :

(14) [حدث جعل ([شيء العربي]، [حدث يحرك])]

وتعبر (14) عن حدث الجعل الرئيسي الذي نفذه «العربي» وعن الحدث الثانوي الذي طرأ للشيء «خيمتو».

وأخيرا فإن الجمل التي من هذا الصنف، تبين أن كل الأفعال تأخذ موضوعا أولا من المقولة الأنطولوجية «شيء» يكون منفذ الحدث، وموضوعا ثانيا يكون محورا. ويتألف المسار من هذين الطرفين، فيصير المنفذ مصدر الحدث والضحية هدفه.

2.1.2 ـــ صيغة «فَعْلَلَ»

إن المتمعن في هذا الصنف من الأفعال يستنتج انها أفعال رباعية أصلية، إذ لم نجد دليلا يؤكد على أن لها أصلا ثلاثيا، وذلك نحو :

(15) برقع، خربش، خربق، دردب، كردس، فرتك، فنزع،

فهذه أفعال ذات حروف أصلية وخالية من حروف الزيادة العشرة التي جمعها النحاة القدماء في «سألتمونيها». فإذا كانت متواجدة في بعض الأفعال، فهذا لايعني أنها زائدة، وإنما هي أصلية كغيرها من الحروف الأخرى. وكذلك ان اتفق الأول والثالث واختلف الثاني والرابع فالمثلان أيضا أصلان، وذلك نحو : فرفخ وقرقل وزهزق.(11) فمن الأفعال التي يتفق أولها وثالثها ويختلف ثانيها ورابعها في العامية نجد على سبيل المثال : دردب، كركب، سمسر.

وهناك طائفة أخرى يطلق عليها الأفعال الرباعية المضاعفة أو الثنائية المضاعفة من قبيل : كركر، كشكش، ململ، جرجر، زمزم...، وهي تعتبر أصلية أيضا وهذا ظاهر مذهب ابن جني حين يقول :

«إذا كان معك أصلان ومعهما حرفان مثلان فعلى أضرب : منها أن يكون

---

(11) **الخصائص**، ج 2، ص 57.

هناك تكرير على تساوي حال الحرفين، فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولا، وذلك نحو : قلقل، صحصح، وقرقر، فالكلمة إذا لذلك رباعية»[12]

ولقد حرصت العامية المغربية على استخدام مثل هاته الأفعال بكثرة، ومما يلاحظ على هاته الأفعال أنها تأتي غالبا من أصوات، وذلك نحو ما كان يعرف عند العرب أنهم أخذوا من أسماء الأصوات أفعالا نحو قولهم : «جأجأ بإبله» إذا دعاها لتشرب بقوله : جيء جيء، وفأفأ الرجل إذا ردد الفاء وأكثر منه في كلامه. وفي عاميتنا نقول :

(16) بعبع الحولي، بقبق فالما، خشخش لوراق، شرشر، جرجر، سرسر.

كما أن هناك من الأفعال ما اشتق من الاسم نحو :

(17) أ ــ فرعَـن ← فرعون

ب ــ سـرول ← سـروال

وهذا لايمنع وجود أفعال رباعية ترد بنفس المعنى الذي جاء به الجذر الثلاثي وذلك في مثل :

(18) أ ــ خنـزر ← خـزر

ب ــ خنـوف ← خـرف

ومهما يكن أمر اشتقاق المحمولات على وزن «فَعْلَل» فإننا نتوفر على قسم عريض يعبر عن جعل معجمي أو عن حدث معقد يفكك إلى حدث رئيسي للجعل وحدث ثانوي، وذلك طبعا بالاعتماد على مايسمى بالتفكيك المعجمي، وسنحاول أن نتفحص طائفة من المثل للاستدلال :

(19) دكَدك، كرفس، طحطح، فركَع، بهدل، جرتل، خردل، خضخض، خلخل، زروط، شقلب، طنطن، قرطس، قنبل، عنكَر... إلخ.

وإذا فككنا بعض الأفعال سنحصل على مايلي :

(20) دكَدك ← جعله قطعا صغيرة (للشيء)، جعله في حالة سيئة (للشخص).

---

(12) نفسه.

كرفس ← جعله في حالة يرثى لها (للشيء وللشخص)

طحطح ← جعله متعبا

خردل ← جعله بغير عقل

خضخض ← جعله يتحرك بسرعة

شقلب ← جعله ينقلب

والملاحظ أن كل هاته الأفعال يأتي منها مضاد السببي بواسطة صيغة «اتفعل»، فنقول «اڈّكدك، اتكرفس، اطّحطح، اتفركَع، اتبهدل، اتجرتل... إلخ» مما يدل على أن الأفعال التي أتت منها هي أفعال علاج، وبالتالي هي جعلية منفذية. ويمكننا أيضا أن نخضعها للمقاربة ذات البعد الحركي / المحلي إذ ندرجها ضمن العبارات الفضائية التي لها فاعل كمنفذ هو مصدر الحدث ومفعول كضحية هو هدف الحدث، مع الإشارة إلى أن الفاعل هنا يكون هو محور الحركة.

2.2 ـــ الجعل الصرفي وصيغة «فَعّل»

بالنسبة للغة العربية، يمكن أن تشتق صيغة الجعل من صيغة غير جعلية بواسطة عدد من عمليات الالصاق التي تضاف إلى الصيغة الأساس، والعمليات الأكثر إنتاجية ـــ كما ورد في الفاسي (86 ب) ـــ هي : صيغة التعدية المحضة «أفعل»، صيغة التكثير «فعّل» ثم الصيغة الأداتية «استفعل»، وكل هاته الصيغ جعلية إلا أنها تختلف في إنتاج المعنى.[13]

أما بالنسبة للعربية المغربية فنلاحظ أن الجعل لايحدث بواسطة اسباق [أ] أو [است] بل بواسطة العملية التالية :

(21) تضعيف الصامت الثاني للصيغة الأساس.

وهذا يعني أن العامية تكتفي بصيغة «فَعّل» ـــ في الغالب الأعم ـــ للتعبير عن الجعل، وقد تستعمل بعض الصيغ الأخرى مثل «استفعل» لدى أوساط المثقفين، إلا أن مايطبع العاميات العربية كلها ميلها إلى الاستغناء عن كل الصيغ لصالح صيغة «فعّل»، وبهذا تكون هي الصورة الوحيدة للجعل الصرفي. مما يجعلنا

---

(13) الفاسي (1986)، ص 8.

نستنتج بأن هذا النوع من الالصاق يفي بكل أنواع الجعل المعروفة، ويمكن أن نقترح للاصقة مدخلا معجميا كالتالي :[14]

(22) الحشوية : ـــ تض ـــ : تمثيل صواتي

تمثيل دلالي : جعلية

تفريع مقولي : ف [ـــ س]

إطار الاقحام : ـــ م س 1 م س 2

وتشتق «فعّل» من الصيغ القاعدية (فَعَل، فعُل، فعِل) ملاءمة للقاعدة التالية :

(23) ف ـَـ ع { ـَـ / د / ـــ } ل ـَـ ← ف ـَـ ع ع ـَـ ل ـَـ

وذلك نحو «فرّح» من فرح»، و«عضّم» من «عظُم»، و«خرّج» من «خرج». كما يمكن أن تأتي من جذور متعالقة بأسماء في نحو :[15] «ضوّأ» من «ضوء» «لوّن» من «لون» «رخّم» من «رخام»... إلخ.

وبعد الذي تحصل يمكننا الاقرار بأن إلصاق «تض» بجذور متعالقة مع الإسم أو مع الفعل اللازم يجعل الحاصل متعديا، وإذا اتصلت بجذور متعالقة مع الفعل المتعدي زادت محلا إلى محلاته وذلك باعتبار المحافظة على النسق فلا يتعدى عدد المفاعيل اثنين.

ونأتي في هذا الصدد بأمثلة للاستدلال :

(24) أدّب، وكّل، بخّر، برّد، بيّن، بطّن، بنّج، بعّد، جبّر، حمّل، خرّج، جلّد، جمّد، جوّع، حيّر، خرّب، خرّج، خطّط، دخّل، دوّخ، دوّر،

---

(14) بصدد المعلومات حول العناصر النهائية والمعلومات الواسمة للواصف تركيبا ودلالة وصوتا، انظر للتفصيل ليبر (1980)، ص 61 ومابعدها. سلكرك (1982)، ص 59 دي شيلو ووليمز (1987)، ص 1 وص 23. وبالنسبة للغة العربية انظر الفاسي (1986) و (1986 ب) و (1988 ب) ثم (1990).

(15) بالنسبة للغة العربية انظر شباضة (1990) الملحق، ص 215. ومابعدها.

رجّع، رزّم، رشّح، رقّق، روّب، روّع، زوّر، سخّن، شقّق، شمّش، شنّق، شتّت، شعّل صبّغ، صعّب،... إلخ، واللائحة طويلة.

وأول ملاحظة تعن لنا أن لاصقة التضعيف تعبر عن الجعل مثلها مثل اللواصق الأخرى في العربية الفصحى، إلا أن الجعل بالتضعيف أكثر تحققا وقسرية من الجعل بواسطة أخرى، وذلك نحو :

(25) أ ـــ استكتبه الرسالة

ب ـــ كتّبو لبْرا.

فالحدث غير محقق في (25 أ)، وأكثر تحقيقا في (25 ب) رغم أن لافرق بينها تركيبا إذ تضيفان دورا من الأدوار الدلالية لبنية الفعل المحورية. إلا أن التعدية بنمط «استفعل» تكون ضعيفة، فهي قوية من حيث عدد المشاركين إذ قد يتعدى اثنين، لكنها تعبر عن نشاط (غير ـــ عمل، لاإرادي، منفذه ضعيف ومفعوله غير متأثر وقد لايشخص)[16]

وهذا طبعا عكس التعدية بنمط «فعّل»، إذ تكون قوية من خلال المشاركين ومعبرة عن عمل منفذي ومتوفرة على مفعولات متأثرة، فلنشخص بعض الأمثلة :

(26) أ ـــ أدّب ← جعله سويا، وكّل ← جعله ياكل، بخّر ← جعله ذا رائحة طيبة.

ب ـــ برّد ← جعله ذا حرارة معينة، بيّن ← جعله ظاهرا، جمّد ← جعله كالثلج، دون حركة.

جـ ـــ بطّن ← ضربه بعنف، جوّع ← جعله بغير أكل، شتّت ← جعله متفرقا.

عندنا ثلاث زمر معبرة عن الجعل، لكنها تختلف من حيث تأدية العمل إذ فواعلها منفذات في (26 أ ـــ ب ـــ ج)، أما مفعولاتها فهي «مستفيدات» في (26 أ) و «محاور» في (26 ب) و «ضحيات» في (26 ج). وهذا يجعلنا نشكك في تأدية «فعّل» في الدارجة للجعل بنمطية موحدة، وهذا يدفعنا لأن نصرح بوجود

---

(16) كارتي (1987)، ص 96 ـــ 97.

جعل حسي أو كما سمي في الأدبيات الكلاسيكية علاجا في مثل «بطّن، شتّت، برّد، وبوجود جعل غير علاج، في مثل : أدّب، بيّن، رشّح»

ومهما يكن أمر هذا الاختلاف، فإن هذه البنى تتوحد في وجود فواعل تكون محور الحركة كيفما كان نوعها ومفعولات تكون هدف هذه الحركة، مع الإشارة إلى أن المسار يتكون من شقين : الفواعل كمصادر والمفعولات كأهداف.

3 ــ بين العربية الفصحى والعامية المغربية

مايمكن أن يقال بصدد هذه المقارنة، أن المتكلم المغربي يسعى دائما إلى التجديد في التعبير بدافع التطور السريع الحاصل في وسطه، وهذا يستلزم تغييرا وتوليدا مستمرين للألفاظ. وهذا مايفسر لنا وجود أفعال في العامية لاوجود لها في الفصحى، ونسرد هنا قائمة من الأفعال مع معناها (نكتفي بالتمثيل من الفعل الرباعي).

(27) الأفعال في العامية	معناهـا
بركك	غم
بقشش	بحث بدقة
بهدل	اعتدى عليه
خرمز	أفسد الشيء
دربز	أفسد الشيء
زربق	أفسد الشيء
شعكك	للشعر جعله متسخا ومجعدا
شروط	مزق الثياب
عكسرش	جعله ملتويا
عربز	أفسد الشيء
فركس	جعله أنيق المظهر
كعلل	للشعر جعله دون تسريح
كرفط	ألبسه ربطة عنق
مرمد	جعله متسخا

كما تغلب الوسيلة التركيبية على العامية للتعبير عن بعض أنواع الجعل غير المباشر كالاعتقاد والطلب، وهذا عكس الفصحى التي تتوفر على صيغة «استفعل» المعبرة عن النوعين معا، أو «افتعل» و«أفعل» المعبرتين في بعض تمظهراتهما عن الاعتقاد. وتستعين العربية المغربية في ذلك بمحمولات مساعدة في الاعتقاد مثل «سحاب» التي وقع فيها قلب مكاني وتقابل الفعل الحسي «حسب» في العربية الفصحى، وذلك في نحو[17] :

(28) سحاب ليه أحمق : استحمقه

أو بفعل مساعد منقول مباشرة من العربية، الفصحى (ظن، اعتبر) في مثل :

(29) تيظن الحولي صغير : استصغره

وتستعين في الطلب بالفعل «طلب» أو أفعال أخرى غير محدودة :

(30) طلب منو يزيدو فالخلصة : استزاده

وما يلاحظ بالنسبة للعربية المغربية، وخاصة لدى أوساط متكلميها المثقفين، أنها في تلاقح مستمر مع العربية الفصحى، إذ أصبحت تنحو للتعبير بالوسيلة الصرفية والأمثلة على ذلك متوفرة :

4 ــ خاتمة

تبين لنا من خلال الرصد الذي قدمناه أن الجعل في العامية المغربية يكون بثلاثة وسائل، وهي الوسيلة التركيبية، والوسيلة المعجمية، ثم الوسيلة الصرفية.

وتختلف هاته الوسائل كما وكيفا، منها أن التركيبية هي الأكثر إنتاجية تليها الوسيلة الصرفية ثم المعجمية. كما تتضمن الوسيلتان الأوليان قسرا أكثر من الوسيلة الأخيرة. إلا أنها تتفق كلها في وجود محمول دال على الجعل يكون ظاهرا في التركيبية، ومقدرا في الصرفية والمعجمية. كما تتوفر على فواعل تكون في الغالب حاملة للدور الدلالي «المنفذ» الذي يكون محور الحركة ومصدرها، وعلى مفعولات يسند لها دور «الضحية» أو «المحور» أو «المستفيد» وتكون هدف هاته الحركة.

---

(17) شباضة (1990)، ص 71 ــ 72.

وعلاوة على ذلك، تبين لنا أنه رغم الاختلاف الظاهري بين الفصحى والعامية، فإنهما تأتلفان في العديد من الخصائص ويمكن أن نخضعهما لمبادىء ومقاييس واحدة.

المصادر والمراجع بالعربية

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة 2، د ـــ ت.

البقري، أحمد ماهر (1984)، **اللغة والمجتمع**، مؤسسة لبنان الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

الجابري، محمد عابد (1989) **تكوين العقل العربي**، المركز الثقافي العربي.

شباضة، محمد (1990)، **بنية استفعل المعجمية**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، الرباط.

شباضة، محمد (1990) **دلالة لواصق الثلاثي المزيد غير الالحاقي وعلاقتها بصيغة استفعل**، ملحق بحث (د د ع)، الرباط.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1986)، **المعجم العربي**، دار توبقال، البيضاء.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1990) **البناء الموازي**، دار توبقال، البيضاء، ط 1.

المصادر والمراجع بالأجنبية

Cartier, A (1987) «La transitivité selon Hopper et Thompson et son applicabilité aux langues faits chinois». *Cycle de conference* organisé par Denise François - Geiger.

Di Scivllo, A.M. et Williams, E. (1987) *On the Definition of Word*, Mit Press, Cambridge, Mass.

Fassi Fehri A. (1986 b) «Anti - Causatives in Arabic, causativity and

Affectedness», *Lexicon Project Working papers,* n° 15, MIT, Cambridge, Mass.

Jackend off, R. (1983) *Semantics and Cognition* Mit Press, cambridge,Mass.

Joly, A. (1987) Sic transit : Point de vue psychosystématiques sur la transitivité, *Cycle de conference.*

Lazard, G. (1987) «Echelles de transitivité» *Cycle de conference.*

Lieber, R. (1980), *On the Organisation of the lexicon,* MIT Press.

Martinet, A. (1987), «Agent ou Patient», *Cycle de conference.*

Saad, G. (1982), Transitivity, Causation and Passivisation : A Semantic - Syntactic Study of the Verb in classical Arabic, *Monograph,* n° 4, London, Boston and Melbourne.

Selkirk, L. (1982), *The Syntax of Words,* MIT Press, Cambridge, Mass.